السنة: الثامنة المجلد: 08 العدد: 02 ص ص: 748- 762
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

معيقات توظيف المقاربة النظرية في الدراسات السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية

Obstacles to employing the theoretical approach in sociological studies at the Algerian University

ريم لونيسي*، جامعة باتنة1
Rimbouti05@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/17 تاريخ القبول:2023/06/07

ملخص:

تعد النظرية نواة ومركز العلم ومحوره الأ ساسي الذي يقدم نظرة منظمة إلى الظواهر محل الدرا سة من خلال تحديد العلاقات بين جزئياتها والقيام بمهمة الـ شرح والتف سير وكذا التنبؤ، لذلك فلابد على الباحث الاعتماد على المقاربة النظرية التي تـ شكل الأ ساس النظري الذي يتـ ضمن المبادئ التي ينبني عليها البحث، غير أن إ شكالية توظيف المقاربة النظرية في الدرا سات والبحوث الأكاديمية عامة والسوسيولوجية خا صة من أهم القضايا المطروحة في الجامعة الجزائرية، فعلى الرغم من أهميتها كإطار ي شكل نموذجا من الفهم الذي يوجه الباحث وينظم البحث ويدققه ويبعده عن الـ شتات إلا أن الباحثين يواجهون مجمو عة من المعي قات التي تحول دون توظيفهم لتـ لك المـ قار بات النظر ية في درا ساتهم أو تـ صعب عليهم تلك المهمة، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على جم لة هذه المعي قات من خلال التعريف بالمـ قار بة النظر ية، الـ درا سة الـ سو سيولوجية، الجامعة الجزائرية، عرض لمختلف أنواع المقاربات النظرية في علم الاجتـ ماع، وتـ حد يد أهم معي قات تطبيق أو توظيف المـ قار بات النظر ية في الدراسات السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية.

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: المقاربة النظرية – الدرا سة الـ سو سيولوجية – الجامعة الجزائرية – المعيقات – النظرية.

Abstract:

Theory is the nucleus and center of science and its main axis, which provides an organized view of the phenomena under study by identifying the relationships between its parts and carrying out the task of explanation and interpretation as well as prediction, so the researcher must rely on the theoretical approach that constitutes the theoretical basis that includes the principles on which the research is based, but the problem of employing the theoretical approach in academic studies and research in general and sociological in particular is one of the most important issues raised at the Algerian university, despite its importance as a framework that constitutes a model of understanding Which directs the researcher, organizes research, scrutinizes it and keeps it away from the diaspora, but researchers face a set of obstacles that prevent them from employing these theoretical approaches in their studies or make it difficult for them to do so, and therefore this research paper came to identify the number of these obstacles through the definition of the theoretical approach, sociological study, the Algerian University, a presentation of the various types of theoretical approaches in sociology, and the identification of the most important obstacles to the application or employment of theoretical approaches in sociological studies at the Algerian University.

Keywords: Theoretical approach, Sociological study, Algerian University, Obstacles, Theory.

مقدمة:

تعتبر إ شكالية تطبيق الإطار النظري في الدرا سات الـ سو سيولوجية من أبرز الإ شكالات المطروحة في البحث الأكاديمي في الجامعة الجزائرية، لما لهذه العملية من أهمية فهي تـ سمح للباحث بأن يأخذ تـ صورا للمو ضوع المراد درا سته لأنها تحدد معالم البحث والمسلمات المتعلقة بالمتغيرات والعلاقة ببعضها البعض، مما يـ ساعد الباحث على التحديد الدقيق لإ شكالية بحثه وطرح الفر ضيات بـ صيغة صحيحة ودقيقة، كما تزوده بنماذج مفاهيمية ومنهجية للقيام بدرا سة دقيقة للموضوع محل الدراسة بأريحية وسلاسة أكثر.

غير أن الملاحظ أن تناول المقاربة النظرية في الدرا سات والر سائل الجامعية "أ صبح مجرد ا ستيفاء شكلي قطيع الـ صلة بباقي عنا صر العمل الأكاديمي. وتتجدد مـ شكلة توظيف النظرية مع الدرا سات الـ سابقة والتي تتواجد كقالب جامد يمكن الا ستغناء عنه في كثير من الر سائل" (حـ سين، عباس، وخلف، جانفي 2022، ص 2766) وا لدرا سات الأ كاديمـ ية، كـ ما أن الـ با حث السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية يواجه مجموعة من المعيقات التي تحول دون توظيفه للمقاربة النظرية في درا سته أو توظيفها بـ شكل غير صحيح، سواء ما تعلق بالباحث الـ سو سيولوجي نف سه أو بالتكوين في الجامعة الجزائرية أو بطبيعة موضوع الدراسة وهو ما تسعى هذه المداخلة إلى بحثه وتوضيحه.

1- تحديد المفاهيم

أ- المعيقات

لغة: العائق: لها، ج عوائق وعُوَّق: كل ما عاقك و شغلك عوائق الدهر: شواغله.

العائقة ج عوائق: مؤنث العائق ما يعيق عن العمل" (المنجد في اللغة والأعلام، 2003، ص538)، إذا في اللغة لفظ معوقات تفيد كل ما من شأنه صرف وتثبيط وتأخير الأداء. أما اصطلاحا: فتعرف المعيقات على أنها:

"مجموعة من العوامل التي تمنع حدوث ظاهرة ما، سواء بشكل نسبي، أو بشكل كلي، وقد تساهم ذلك بنسب متفاوتة أو متساوية." (لعور و سرار، 2019، ص 299).

كما تعرف على أنها: "الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تحقيق الهدف والتي تعترض العمل دون تحقيق تقدمه." (بوجمعة والسعيد، 2016، ص 58).

وعليه فهي تعني كل ما يحول بين المرء وبين تحقيق أهدافه، أي كان نوعها.

ب- المقاربة النظرية

تعرف النظرية بصفة عامة على أنها: "مجموعة من القضايا التقريرية والمنطقية والمجردة والمقبولة والتي تحاول تفسير العلاقات بين الظواهر" (جلبي، 1999، ص24) إذا هذا التعريف عام ولم يحدد أي ميدان للعلوم أو أي نوع من الظواهر،

بينما تناول التعريف الموالي النظرية الاجتماعية تحديدا وعرفها على أنها "مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق، مكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منتظم" (مصباح، 2010، ص27)، وغير بعيد عن هذا التعريف اعتبر ديفيد دريسلور النظرية الاجتماعية بأنها: "مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير وتحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيما بينها وعاكسة في الوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ الاجتماعي" (مصباح، 2010، ص27)،

أما جلاسير و ستراوس فاعتبراها: "استراتيجية بحثية تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح والتفسير الاجتماعي" (صافر، 2017، ص 137) ومن خلال جملة هذه التعاريف نلاحظ أهمية النظرية والإطار النظري في الدراسات والبحوث الأكاديمية السوسيولوجية، حيث تعتبر بمثابة سراج منير للباحث تزيل عنه الغبش وتسمح له بإجراء البحث بأريحية ودقة أكبر.

معنى المقاربة النظرية: أو الإطار النظري "يرجع مدلول مصطلح مقاربة (approche) في اللغة إلى الدنو والاقتراب، مع السداد وملامسة الحق، فيقال: قارب فلان فلانا أي دناه، كما يقال: قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو منه: قرب، أي: أدخل السيف في القراب." (بولعراس، 2018، ص 30).

أما في الا صطلاح فيشير مصطلح مقاربة إلى: "طريقة ظنية للبحث، تهدف للإحاطة بموضوع ما وفق تصور معين والتحقق من المعرفة الناتجة دون الوصول إلى درجة الإدراك اليقيني، فهي ليست جامعة مانعة لا منهجيا ولا نظريا.

من الناحية المنهجية: طرق إنتاج المعرفة والتحقق منها متعددة وليست موحدة.

من الناحية النظرية: تصور الموضوع والإحاطة به جزئيا وليس كليا." (عزاق وبعون، 2020، politics-dz.com)

والمقاربة النظرية هي: "أنموذجيات نظرية، مفاهيم مفتاحية، نتائج بحث قيمة، تشكل في مجموعها عالما مألوفا للتفكير عند الباحثين، في فترة محددة من تطور تخصص معين." (بولعراس، 2018، ص 30)، إذا فالمقاربة النظرية تستند إلى مجموعة من المفاهيم والمسلمات التي تشكل فكر الباحث أو توجهه في عملية بحثه، وعليه يمكن تعريف المقاربة السوسيولوجية بأنها: "الطريقة التي يستخدمها الباحث في تناول موضوع دراسته، انطلاقا من سند نظري، بمعنى أنه يتم دراسة موضوعه من خلال نظرية اجتماعية يراها مناسبة بغية فهم الموضوع." (عزاق وبعون، 2020، politics-dz.com) على أن يتم الاختيار بناء على معايير موضوعية تتعلق بطبيعة الموضوع محل الدراسة وما يلائمه من أساليب، مفاهيم، وأدوات.

جـ الدراسة السوسيولوجية

تعد الدراسة السوسيولوجية جزء من "السوسيولوجيا" أو علم الاجتماع هذا العلم الذي تتعدد التعاريف التي تناولته نتيجة الاختلاف في تحديد موضوعه، فهناك من رأى بأنه دراسة للظواهر الاجتماعية، وهناك من رأى بأنه دراسة البناء الاجتماعي برمته، والبعض الآخر اعتبر موضوعه هو دراسة العلاقات والعمليات الاجتماعية... وهناك اختلاف أيضا في تصور المنهج المستخدم في علم الاجتماع هل هو استقرائي، مقارن، تجريبي.. ما الهدف من الدراسات السوسيولوجية؟ هل تتوقف عند الوصف فقط؟ أم أنها تسعى إلى التفسير؟ أم إلى

أبعد من ذلك إلى التنبؤ؟... مستوى التحليل هل هو ماكروي؟ بؤري؟.. وعليه سنعرج على عرض مجموعة من التعاريف التي تناولته:

حسب ابن خلدون فإن "موضوع هذا العلم هو العمران البشري، بما يتضمن من حوادث اجتماعية أو وقائع اجتماعية تتصل بجميع أوجه النشاط الإنساني، فللإنسان نشاطه الديني والأخلاقي، والعائلي، والاقتصادي، والثقافي، وهذه كلها أمور يدرسها العلم." (والي، 2003/2002، ص 19)

أما أوغيست كونت فيرى أن علم الاجتماع أو الفيزياء الاجتماعية كما سمى العلم في بدايته هو العلم الذي وضع "لتفسير القوانين التي تنظم حياة العالم الاجتماعي، على غرار الحال في العالم الطبيعي، على اعتبار أن المجالات جميعها ينتظمها منطق واحد، وتتحرك وفق منهج علمي يهدف إلى كشف النقاب عن قوانين شاملة. وبالتالي، فرؤية كونت لعلم الاجتماع، كانت رؤية علمية وضعية أو وضعانية positiviste." (غريب، 2019، ص 8)

بالنسبة لإيميل دوركايم فإن الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع هو: "دراسة الظواهر الاجتماعية في نفس الوقت للتمييز بين الظواهر الاجتماعية والظواهر الطبيعية وغير الإنسانية الأخرى كما حدد في كتابه المميز (قواعد المنهج في علم الاجتماع) أن علم الاجتماع شأنه شأن الكثير من العلوم الاجتماعية يهتم بدراسة أنماط الحياة والظواهر والمشكلات الاجتماعية. (صافر، 2017، ص 33)

أما ماكس فيبر فقد قدم "تعريفا عاما لعلم الاجتماع على أنه العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي social action من أجل الوصول إلى تفسير سببي أو علمي لمجرى هذا الفعل ونتائجه." (والي، 2003/2002، ص 20)، وفي هذا الصدد وحسب فيليب ريتور فإن فيبر أكد على أن السوسيولوجي يجب "أن يبذل قصارى جهده لفهم الدلالة التي يعطيها الفرد لفعله. ولهذا السبب فإن المسعى الذي ينادي به يسمى المفهومي: فهو يهدف لفهم الدوافع التي تدفع الفرد إلى تبني نوع من السلوك. بهذا ميز فيبر أربعة أشكال من الأفعال الاجتماعية، بمعنى مختلف نماذج الفعل الممكنة للفرد." (ريتور، 2015، ص 33) وهي طبعا: الفعل التقليدي، الفعل العاطفي، الفعل العقلاني القيمي، والفعل العقلاني الغائي. هذا بالنسبة لتعريف علم الاجتماع...

أما الدرا سة الـ سو سيولوجية فتعرف على انها: "الا ستق صاء المنظم، والمنضبط والامبريقي، والنقدي للفروض التي تو ضع بشأن بعض العلاقات التي يفترض وجود ها بين الظواهر" (عقون وبوقرة، 2019، ص 748)، وعل يه فالدرا سة الـ سو سيولوجية تقت ضي بحثا نظريا متبوع ببحث ميداني للتحقق من الفروض،

وهو ما ذهب إليه عبد الحميد بوطة الذي عرف الدراسة السوسيولوجية على أنها: "ن شاط علمي منظم، وموجه يتبع فيه الباحث الاجتماعي خطوات المنهج العلمي، من أجل الو صول إلى معرفة الظاهرة الاجتماعية المدرو سة وتف سيرها والك شف عن القوانين التي تحكمها والتنبؤ بمآلاتها، وهو عملية دورية تبدأ بتحديد المشكلة وإعطاء الفروض، ثم تصميم البحث وجمع البيانات وترميزها وتحليلها وصولا إلى التعميم." (عقون وبوقرة، 2019، ص 748)

ومن نماذج الدراسات الأكاديمية السوسيولوجية:

- المقالة: تعرف المقالة على أنها: "قطعة إذ شائية، ذات طول معتدل، تدور حول مو ضوع معين أو حول جزء منه، تكتب بطريقة سهلة سريعة، تظهر فيها أحا سيس الكاتب ومبادئه الفكرية. وهناك من ي ضيف: لها مقدمة ولها و سط و لها ذها ية." (العطوي، 2016) و ما نعني به في هذه الور قة البحثية المقالات الأكاديمية سواء مقالات طلبة الدكتوراه أو المختصين.

- المذكرة أو الرسالة: تعرف الرسالة على أنها: "جهد علمي أصيل وإسهام علمي متميز تبعا للم ستوى الذي تعد فيه. وبعبارة أخرى هي توثيق لعمل علمي م ستقل يقدم م ساهمة علمية في مجال التخ صص." (أو سرير وبوعافية، 2011، ص 41)، وعليه يتبين لنا أن الأصالة والتميز شرط من الشروط المثمنة للعمل العلمي والتي تغيب عن كثير من المذكرات والرسائل في الجامعة الجزائرية.

- الأطروحة: يمكن القول بأن الأطروحة أو سع وأرفع درجة من الر سالة، فهي "تحتاج جهدا منهجيا محددا وتهدف نظريا إلى الجديد في التخ صص، أما من الناحية العلمية فمفهومها هو تقويم قدرة الباحث على المعالجة والبحث والتحليل والتدقيق في التخصص والتحكم فيه، وهي تسمية تطلق على البحوث الجامعية

الأكاديمية التي تستغرق مدة أطول من الرسالة والتي تعد للحصول على درجة دكتوراه ودكتور كلمة لاتينية الأصل تعني المعلم." (قطيع وآخرون، 2019).

د- الجامعة الجزائرية

تعرف الجامعة على أنها: "مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات، تنظم دراسات في مختلف المجالات، وتخول حق منح درجات جامعية في هذه الدراسة" (يخلف، 2019، ص 164) هذا كتعريف عام، أما نظرة علماء التنظيم التربوي لتعريف الجامعة بأنه لا يوجد تعريف عالمي موحد له، وعليه يمكن عرض مجموعة التعاريف التالية:

الجامعة هي "مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطور التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية إذ تمثل صورة من صور المنظمات المعقدة التي تمثل بدورها الأنماط والأشكال التنظيمية المختلفة للعمل الجمعي والمجتمعي وبخاصة ما ينطوي عليه العمل من البناءات الرسمية للمجتمع." (بوزرورة وآخرين، 2019، ص 265)

أما الجامعة الجزائرية فتعرف على أنها "المؤسسة التي يفترض فيها أنها تعمل على تقديم الخدمة العمومية، تشجيع ممارسة التفكير، حماية الفكر النقدي الدفع بالبحث وتشجيعه، إلى جانب ترقية الإبداع والحث على الابتكار، بل تجاوز العقبات التي تفرضها طبيعة العصر الذي نعيشه" (سيساوي، 2018، ص 219) وهذا ما لا يتحقق إلا بوجود العنصر البشري الفعال في الجامعة من أساتذة وطلبة مجدين، فكيف يتحقق مطلب الإبداع في الدراسات والأبحاث بينما تغيب إمكانية تطبيق الإطار النظري في البحث رغم اعتباره من أبجديات البحث العلمي؟

المشرع الجزائري عرف الجامعة الجزائرية بأنها: " مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم ونشر المعارف وإعدادها، تطويرها، تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد." (سناني، 2012، ص 21)، إذا فالمشرع الجزائري يسعى من خلال الجامعات لتعميم المعارف وتكوين الأفراد بالطريقة المناسبة التي تجعلهم أفراد فاعلين يساهمون في تنمية البلاد، وهذا ما يدخل ضمن وظائف الجامعة والتي سيتم توضيحها في العنصر الموالي.

2- **وظائف الجامعة**

لا يقتصر دور الجامعة على التعليم والبحث العلمي فقط وإنما يتعدى ذلك إلى العديد من الوظائف والأدوار، لكن عموما يمكن اعتبار أن أهمها هو:

- **تكوين الأفراد وإعداد الموارد البشرية المؤهلة**: تعد مهمة إعداد الكادر البشري في مختلف التخصصات الوظيفة الأساسية التي أسست من أجلها الجامعة، من خلال تلقينهم مختلف المهارات والمعارف ليصبحوا مؤهلين لشغل مناصب عمل تتلاءم مع تكوينهم من جهة، وإخراج كفاءات قادرة على تطوير وسائل الإنتاج وتحقيق التنمية للمجتمع.

- **البحث العلمي**: تعمل الجامعة أيضا على إنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي في مختلف التخصصات العلمية والذي من شأنه النهوض بالمستوى العلمي والثقافي والتكنولوجي والصحي والاقتصادي الذي يؤدي إلى النهوض بالمستوى الاجتماعي وتحقيق التقدم والرفاه.

- **خدمة المجتمع**: تتحقق هذه الوظيفة من خلال الوظيفتين السابقتين، فإعداد المورد البشري ليكون فردا فاعلا في المجتمع وتطوير البحث العلمي الذي يساهم في التطوير التكنولوجي والصحي والثقافي للمجتمع، يعود بالإيجاب على هذا الأخير.

3- **أنواع المقاربات النظرية في الدراسات السوسيولوجية**: كتب الأستاذ علي هاشم منذ 6 سنوات مقالا بعنوان "مبادئ أساسية 1 المقاربات النظرية"، تم نشره على موقع أرنتروبوس (www.aranthropos.com) حدد فيه أنواع المقاربات النظرية كالتالي: قال بأن هناك ثلاث مقاربات نظرية أساسية في البحث السوسيولوجي والتي يعتمد الباحث على إحداها أو أكثر، أو يمكنه استخدامها لبناء رابعة أو خامسة حسب تمكنه من النظرية وقدراته التجريبية وخبراته.

ثم قام بتحديد ثلاث مقاربات نظرية أساسية تمثلت في كل من: المقاربة البنائية الوظيفية، التفاعلية الرمزية، والصراعية وسنوضحها فيما يلي على خطى الباحث "علي هاشم" واستنادا على مقاله:

أ- **المقاربة البنائية الوظيفية**: تتمثل مسلمات النظرية البنائية الوظيفية في اعتبار: المجتمع هو نسق كلي مركب من أنساق فرعية مترابطة وظيفيا متكاملة بنائيا تعمل معا على تعزيز تماسك النسق الكلي وضمان استقراره، كما تميل النظرية إلى اعتبار المجتمع متوازن وتدعم المحافظة على الوضع القائم كما هو، وعليه فالبنائية الوظيفية تستند إلى افتراضين أساسيين هما (مصباح، 2010، ص 212-213):

- يقضي الافتراض الأول بأن المجتمع يشكل بناء اجتماعيا، ويحدد هذا البناء على أنه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الاجتماعي. وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة والدين والسياسة والاقتصاد.

- يتمثل الافتراض الثاني، في أن كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية. وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل. ومن ثم فإن كل جزء من المجتمع له وظيفة هامة واحدة أو أكثر، وهي شرط في استمرار المجتمع، وفي نفس الوقت الأداة الرئيسية في التحليل الوظيفي.

تعتمد البنائية الوظيفية على التحليل الماكروسوسيولوجي سعيا منها للإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف يبقى المجتمع متماسكا؟
- ما هي بنى المجتمع الأساسية؟
- كيف ترتبط هذه البنى معا؟
- ما هي وظيفة كل من هذه البنى في المحافظة على تماسك المجتمع واستقراره؟

أما المفاهيم الأساسية للبنائية الوظيفية فهي: الوظيفة، النسق، التكامل، التوازن، الاستقرار، التضامن، التماسك الاجتماعي... والباحث الذي يعتمد البنائية الوظيفية إطارا نظريا عليه أن ينطلق من افتراضاتها الأساسية ويستخدم مفاهيمها وأدواتها المنهجية، لفهم أدق وأعمق للموضوع محل دراسته والعلاقة بين متغيراتها.

ب- المقاربة التفاعلية الرمزية: ترتكز التفاعلية الرمزية على مفاهيم: التفاعل، الرمز، الوعي والصور الذهنية التي يبنيها الناس حول مختلف المواقف في الحياة الاجتماعية، والمجتمع حسب رواد هذه النظرية عبارة عن مجموعة من التفاعلات

بين الأفراد من خلال: الرموز التي تعد وسيلة وأداة لعملية التفاعل تلك، و"المجتمع هو الذي يصوغ هذه الرموز ليجعلها ذات معان اجتماعية وسلوكية. ويرى ميد في الرمز الواسطة التي يستطيع أفراد عديدون أن يتفاهموا ويتواصلوا بها." (البياتي، 2002، ص 179)، وعليه فأن صار التفاعلية الرمزية "يرون في الرموز جزءا مهما من أجزاء الاتصال الإنساني. ويشترك أعضاء المجتمع في المعاني الاجتماعية للرموز. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال نلاحظ أن التحية ترمز للاحترام، في حين يدل إمساك قبضة اليد بإحكام على التحدي. وتستخدم ثقافة أخرى – مع ذلك- إيماءات مختلفة للتعبير عن مشاعر الاحترام أو التحدي." (عبد الجواد، 2002، ص 240)

تعتمد التفاعلية الرمزية على التحليل البؤري أو الميكرو سوسيولوجي سعيا منها للإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف يختبر الناس المجتمع؟
- كيف يشكل الناس الواقع الذي يختبرونه؟
- كيف يتبدل السلوك والمعنى من فرد إلى فرد ومن حالة إلى حالة؟

جـ المقاربة الصراعية:

تركز هذه المقاربة على الصراع الطبقي والتوزيع غير المتكافئ وغير العادل للسلطة، المال، العمل، المكانة والنفوذ الاجتماعي، التعليم.... وكيف أن عوامل كالعرق، الاثنية، الجنس والسن... تؤدي إلى هذا التوزيع غير العادل، ويميل أنصار هذه النظرية إلى اعتبار الأنماط الاجتماعي تنفع البعض على حساب الآخرين، فيزداد الأغنياء غنا وتتعزز سلطتهم ومكانتهم الاجتماعية ونفوذهم بينما يزداد الفقراء فقرا واستغلالا مما يقودهم إلى الانتفاض ومحاولة تغيير واقعهم في حدث الصراع الطبقي، و بالتالي لا يمكن اعتبار البنى الاجتماعية الفرعية داعمة للاستقرار.

أسلوب التحليل في المقاربة الصراعية هو تحليل كلي ماكروي للمجتمع، يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الأساسية التالية:

- كيف يقسم المجتمع سكانه؟
- كيف يحمي المستفيدين امتيازاتهم؟
- كيف يتحدى المحرومون النظام سعيا للتغيير؟

أما المفاهيم الأ سا سية الم ستخدمة في النظرية الـ صراعية فهي تتمحور حول: الطبقة والتفاوت الطبقي، الا ستغلال، التوزيع غير العادل للثروة، الجندر، الاغتراب، المصالح المتعارضة....

4- معيقات توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية:

أ- معيقات متعلقة بالباحث السوسيولوجي:

- غياب الوعي بأهمية توظيف المقاربة النظرية في الدراسات.
- ضعف التكوين والتمكن من النظريات الـ سو سيولوجية المف سرة للواقع الاجتماعي.
- ضعف القدرة على تكييف نظريات مف سرة للواقع المجتمعي الغربي على المجتمع الجزائري.
- انخفاض الدافعية ومـ ستوى طموح الباحثين ورغبتهم في أن يكون البحث ذو مـ ستوى، واكتفائهم بالرغبة في الحـ صول على الدرجة العلمية بمعنى تغليب الكم على الكيف.
- "إ شكالية التبعية الأيديولوجية حيث أن الدرا سات أ صبحت تطوف حول المجتمع من رؤية خارجية لا تمت للواقع بصلة مما أ صاب السوسيولوجيا العربية بالفقر الابيستيمولوجي". (حسين، عباس، وخلف، جانفي 2022، ص2766-2767)
- التركيز والاعتماد على النظر يات الكلا سيكية وإغ فال الاطلاع على المستجدات النظرية والعمل بها.

ب- معيقات بطبيعة البحث (الدراسة) السوسيولوجي:

- التحديد الغير دقيق للموضوع محل الدراسة يؤدي إلى عدم فهم المقاربة النظرية الملائمة له.
- مو ضوع الدرا سة قد يتنا سب مع عدة مقاربات نظرية في آن واحد: وهذا راجع لطبيعة الظواهر الاجتماعية التي تتميز بالتعقيد.
- مو ضوع الدراسة الذي يتعلق بظاهرة اجتماعية ذات خصو صية لمجتمع معين لا يجد لها مقاربة واضحة تلائمه.
- ندرة المراجع حول مو ضوع الدرا سة: يجعل الباحث يشغل كل وقته في البحث عن المراجع، ويتغاضى عن المقاربة النظرية وتوظيفها.

جـ- معيقات متعلقة بالتكوين في الجامعة الجزائرية:

- ضعف التكوين في الجامعة الجزائرية على تطبيق الإطار النظري في البحوث.
- ندرة إن لم نقل غياب المؤتمرات والندوات العلمية المتناولة لموضوع المقاربة النظرية وكيفية توظيفها في الأبحاث والدراسات السوسيولوجية رغم أهميتها.
- غياب مقياس يتناول المقاربة النظرية كموضوع يستدعي تدريسه وتمكين الباحثين منه.....
- قصر فترة إعداد المذكرات بالنسبة لطلبة الماستر وتزامنها مع الدراسة والامتحانات، وكثرة الأعباء المطلوبة من طالب الدكتوراه....

خاتمة:

سلطت الباحثة من خلال هذا المقال الضوء على أهم المقاربات النظرية في الدراسات السوسيولوجية وكيفية توظيفها في البحث الأكاديمي، وبينت مختلف المعيقات التي يواجهها الباحث عند سعيه لتوظيف المقاربة النظرية الملائمة لبحثه، وفي الختام يمكن طرح مجموعة من المقترحات التي من شأنها الحد من هذه المعيقات:

- إبراز أهمية توظيف المقاربة النظرية في الدراسات السوسيولوجية، وكيفية الاستفادة منها ليزيد وعي الباحث بأهميتها.
- دعم معارف الطلبة لتمكينهم من الفهم الجيد للنظريات السوسيولوجية المفسرة للواقع الاجتماعي، وبالتالي تمكينهم من الاستفادة منها وتوظيفها في دراساتهم، مع محاولة تكييفها لتفسير الواقع الاجتماعي الجزائري.
- زيادة الدافعية لدى الطلبة من خلال دفعهم للقيام بدراسات ذات قيمة يسعون من خلالها لتحقيق المنافع للمجتمع، لأن دور الجامعة في إفادة المجتمع يتعزز ببحوث مفيدة لا بتغليب الكم على الكيف، وهو ما يتم من خلال:
  - مراجعة الدراسات السابقة حول الموضوع الذي تم اختياره.
  - التحديد الدقيق للموضوع.
  - البحث في المقاربة النظرية الملائمة، للتعرف على العلاقة بين المتغيرات، تحديد الفرضيات بشكل دقيق، استخدام مفاهيم النظرية...
  - السعي الجاد للتوصل لنتائج دقيقة من خلال التحقيق الميداني للفرضيات.

- بالنظر لطبيعة بعض الظواهر المتناولة في البحث السوسيولوجي والتي تستلزم أكثر من مقاربة نظرية، يتوجب على الباحث الاجتهاد ومقاربة درا سته لأكثر من نظرية، هذا بالنسبة للباحث.

- أما الجامعة: فعلى المسؤولين والقائمين على البحث العلمي الأكاديمي:

- تدعيم التكوين في الجامعة الجزائرية على تطبيق المقاربة النظرية في البحث من خلال إد خال مو ضوع المقاربة النظرية كدرس في مقياس النظريات أو المنهجية أو كمقياس مستقل يدرس للطلبة.

- تنظيم ندوات علمية تكوينية، مؤتمرات تتناول مو ضوع المقاربة النظرية وكيفية توظيفها في الدراسات السوسيولوجية.

قائمة المراجع:

أوســـرير منور وبوعافية رشـــيد. (2011). أســـس منهجية البحث العلمي في العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال. ط1. الجزائر: منشورات المكتبة الجزائرية بوداود.

بوجمعة عمار والسـعيد مهدي. (2016). المعوقات الثقافية للتنمية الاقتصـادية بالمجتمع الجزائري. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع. العدد 05.

بوزرورة وآخرين. (2019). معيقات ومشـــاكل البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. مجلة حوافز للدراسات الإنسانية والإسلامية. العدد 04.

بولعراس نور الدين. (2018). المقاربة الســـوســـيولوجية في البحث الاجتماعي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 35.

البياتي ياس خضـــير. (2002). النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها. طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.

جلبي علي عبد الرزاق. (1999). الاتجاهات الســياســية في نظرية علم الاجتماع. دون مدينة نشر: دار المعرفة الجامعية.

ريتور فيليب. (2015). الدروس الأولى في علم الاجتماع. ترجمة وتقديم: محمد جديدي. ط1. الرباط: دار الأمان.

سـناني عبد الناصـر. (2012). الصـعوبات التي يواجهها الأسـتاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية. رسالة دكتوراه. جامعة قسنطينة.

ســـيســـاوي فضـــيلة. (2018). التكنوقراطي الجامعة الجزائرية ورهان رفع التحديات المستقبلية. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية. العدد 18.

صافر كريمة. (2017). مقدمة في علم الاجتماع. تلمسان: دار النشر الجامعي الجديد.

عبد الجواد مصـــطفى خلف. (2002). قراءات معاصـــرة في نظرية علم الاجتماع. القاهرة: إصدارات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

العطوي مســـعد بن عيد. (2016). تعريف المقالة وأنواعها. www.alukah.net: تم الاطلاع عليه2021/03/13.

عقون فاروق وبوقرة كمال. (2019). الفجوات المنهجية في الدراسات السوسيولوجية – دراسة تحليلية. مجلة الإحياء. المجلد 19. العدد 23.

غريب عبد الكريم. (2019). المعرفة السـوسـيولوجية. ط1. الدار البيضـاء: منشـورات عالم التربية.

قطيع مريم وآخرون. (12 أكتوبر 2019). البحث العلمي في الجامعة الجزائرية مشكلاته والحلول المقترحة. مداخلة في الملتقى الوطني الأول: مشـــاكل ومعوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. الجزائر العاصمة.

لعور أمين وســـرار شـــفيقة. (2019). معيقات ومشـــاكل البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. مجلة حوافز للدراسات الإنسانية والإسلامية. العدد 04.

محمد حسين، جبر الله عباس، و محمد خلف. (جانفي 2022). واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته. *الانسانيات والعلوم الاجتماعية*. المجلد 14. العدد 01.

مصـــباح عامر. (2010). علم الاجتماع الرواد والنظريات. ط1. برج الكيفان: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

المنجد في اللغة والأعلام. (2003). ط40. بيروت: دار المشرق.

والي عبد الهادي محمد. (2003/2002). المدخل إلى علم الاجتماع. محمل من موقع https: //palstinebooks.blogspot.com

يخلف رفيقة. (2019). معيقات ومشـــاكل البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. مجلة حوافز للدراسات الإنسانية والإسلامية. العدد 04.